جسور سوريا - جريدة نصف شهرية - العدد الخامس عشر - الاثنين - 25/06/2012

لم نسّوقَ يوماً لوهمٍ..
ولن نسّوقْ ...
خلف لاءاتنا يحتمي
إنسانٌ ووطن...

عن السلْميّة والعَسْكرةِ في الثورة السورية

-ماذا يبقى من ورود غياث مطر ..؟!-

عبر مسار معقد ومكلف وخطير, انتقلت الثورة السورية من منطق مؤسس يقول " إذا أنتَ بسطتَ يدَك إليّ لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك ", إلى منطق نقيض تماماً ومريع يقول : " اقتلوهمْ حيث ثقفتموهم". ومن خلف الانتقال هذا فعلت محددات الاستبداد والقمع والعنف العاري فعلها, مندرجة في سياق تاريخي عالمي خاضع لمكائد صانعيه الكبار, الأكثر دهاء وذكاء وانعداماً للقيم والأخلاق.

إن ثنائية السّلْميّة /العسكرة, تختزل في داخلها سيرورة الثورة السورية ومآلاتها وأهدافها ومستقبلَ سوريا جميعاً. وأي حدّ في هذه الثنائية - عندما يغدو خياراً – لا يظل مجرد شكل للثورة وعلامة خارجية عليها, بل يصبح جوهرَها الذي يتحدد - تبعاً له - كلُّ شكل وجوهر قادمين على صعيد الإنسان والوطن وحلم الدولة المأمولة...

سلمية الحراك - منذ انطلاقته – لم تكن مجرد شكل للممارسة والتعبير في ثورة أرادت - في منطلقها وأهدافها- استعادة الكرامة للإنسان السوري, والسياسة لمجتمعه المهمّش, والديمقراطية والعدالة لدولته المختطفة ومجاله السياسي الموؤود. بل هي – السلمية - جزء أساسي من المضمون الديمقراطي للثورة. وهو مضمون لا يمكن أن يترسّخ في الوعي, ويتحقق في الممارسة, ويغدو من بدهيات المجال السياسي السوري القادم, إلا عبر هذا الشكل الاحتجاجي المدني تحديداً, والذي اختاره جمهور الحراك بشكل عفوي منذ البداية. وبالتالي فإنه لا يمكن التخلي عن السلمية من دون أن يطرأ خلل خطير في معنى الثورة نفسها وأهدافها الجوهرية المشار إليها. فضلاً عن فداحة الخسائر البشرية والمادية, والدمار والتشويه الهائلين في بنية ونسيج الاجتماع السوري, والتي لن يكون بوسع سوريا تجاوزها لعقود.

بكلام آخر : ليس التخلي عن سلمية الثورة مجرد تغيير في الشكل يكفل بقاء المضمون والهدف النهائي على حالهما. نحن هنا أمام انحراف في الشكل يفضي إلى مضمون مختلف تماماً وهدف آخر أيضاً.

محمد حيان السمان

http://syrianncb.org/2012/06/19/عن-السلْميّة-والعَسْكرةِ-في-الثورة-ال/

لـقد جـللتني بـبهاءك ... وأهـديتني إنـسانيتني ... وكـل دقـيقة تـقضيها في الأسر هي عمر كامل تهديه لي، تـمسك بـحبك فـانـا اتـمسك بـك ... وارفع راسـك لانـك مـنعت راسي مـن الانـحناء ... لـكن امـامـك .. وامـامـك فقط ، فانني ساحنيه....

الى قسطنطين حلال ...

" هكذا كان ذلك الوحشُ الذي لا يعرف السلمَ أبداً , والذي باقترابه مني , راح يدفعني إلى حيث تصمتُ الشمسُ" (دانتي - الجحيم: الأنشودة الأولى)

في حكايات الموت وتحوّلات الجثة

الموت أسماء وأشلاء

أعاد العسكر اجتياح المدينة، وعدت إلى لملمة الأسماء والأشلاء. جلبتُ يومها ميتاً من دون هوية: رجلٌ بشاربين كثيفين، وعيناه لا تزالان مفتوحتين. جثةٌ تنظر إليّ، وفي سواد المقلتين ذكرى أخيرة.

أرادت فاطمة أن نأخذ للميت المفتوح العينين صورة، فتبقى ذكراه على الحائط معلقة، تلفّها شريطة سوداء ناعمة تقول الحداد. لكنني ترددتُ لأنني أعرف الموتى ونزقهم! يتمرد الميت على أقفاص الصورة، كما على خاتمة الحكايات التي ننسجها لنسجنه، فنرتاح ونبكي. الميت ليس صورة معلقة ليبقى في مكان، فقد تشبّعت منه جدران المنزل، وأرصفة الطريق، وطاولة المقهى التي اتكأ عليها حياً ليلعب النرد، كما تشربته قصص الأحياء وهمومهم. لم يعد في مكانٍ بل صار المكان! فقلت لفاطمة: "دعيه حرّاً من دور صورة تؤطّره، وليبقَ سائحاً في الاسم الغريب، ولتَبقَ حكايته فرضيةً بخاتمة ركيكة، نلتقط منها ما تتطاير من ذكريات العينين المفتوحتين". "يا لقسوة الحياة!"، أجابتني، ثم أخلدتْ إلى الفراش.

جاء دوري كي لا أنام تلك الليلة، فأضيع في تفاصيل الجثة التي بقيت مفتوحة العينين، كأنها تنظر إلى كل شيءٍ في اللاشيء. عرفتُ حينها أن اهتمامي بالجثث لم يكن مجرد نوعٍ من إكرام الضيوف، فالأموات صاروا من أفراد العائلة، يتناسلون يتكاثرون... تذكرتُ ليلتها حكمة جدتي العجوز عن الموتى، روتها حين كنت صغيراً: "عندما تغني لميتٍ بشجن، في ليلةٍ مقمرة، منتصف الليل، سيستفيق يوماً لتأخذ أنت مكانه!".

نبراس شحيّد

http://www.annahar.com/article.php?t=mulhak&p=9&d=24762

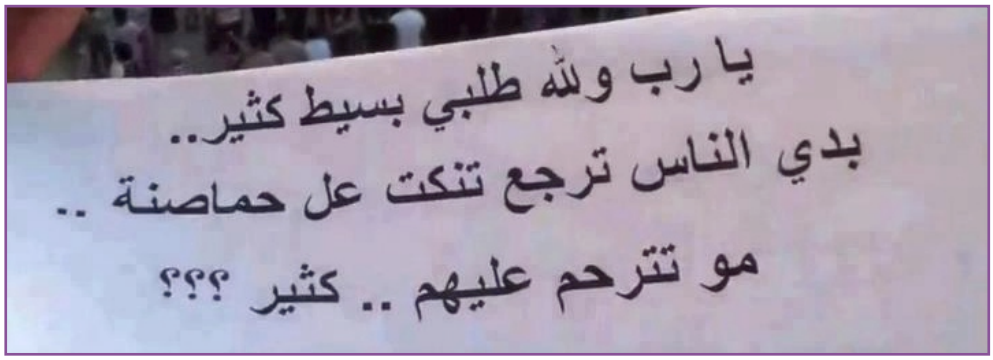

مكافحة الطائفية

مكافحة الطائفية المؤدية للاحتراب الأهلي لا تقل أهمية عن النضال ضد االاستبداد.

في سياق التطلع لإقامة النظام السياسي الديمقراطي سواء أكان ذلك عبر الإصلاح أو الثورة، علينا أن نتذكر أن الديمقراطية هي نظام حكم. واريد هنا أن أشدد على كلمة "نظام" في "نظام حكم". الديمقراطية نظام. والفوضى عكس النظام. وهي ما سماه الفقهاء في هذه الحالة بالفتنة، وفضلوا عليها الحكم الظالم، في "حاكم ظلوم ولا فتنة تدوم".ومن هنا يكرر الاستبداد دائما أن البديل له هو الفوضى. ويقع على كاهل الثورة (في وعيها ومماستها) عبء الاثبات أن البديل ليس حالة فوضى بل نظام، ولكنه نظام ديمقراطي.ومن هنا لا يجوز ان تتساهل الثورة مع مظاهر وتعبيرات طائفية بحجة ان مكافحتها ليست مهمة ملحة، ولأن الملّح هو إسقاط النظام.فالاقتتال الأهلي هو خصم الديمقراطية وحليف الاستبداد ومبرّره. ولا يجوز التسامح مع التعبيرات المتخلّفة عنه والمتمثلة بالتحريض الطائفي، سواء أكان ذلك باسم الضحايا أو باسم الفاعلين، بل يجب إدانتها. وعندما تسمعون طائفيا متشنجا يتكلم باسم الثورة وضد الاستبداد، فاعلموا ان هذا الشخص، مهما كانت دوافعه، هو خصم، وهو خطر على المجتمع وعلى الثورة، فهو الوجه الغاضب والمتألم أو حتى االباكي لغول الفوضى الذي يبرر الاستبداد.

الدكتور عزمي بشارة

السير بخط مستقيم من و إلى السلمية

الحراك في سوريا سلميّ؛ حتى في المناطق التي تسلّحت، لم يكن السلاح خياراً بل كان فرضاً دفع النظامُ إليه بكلّ السبل و الوسائل الممكنة لأنه المنطقه التي يعرفُ النظام بأنه سيكسب المعركه فيها، فهو يمتلكُ من العتاد و القوّة و التدريب أربعين عاماً و حبّاً أبديّاً للسلطه، أمّا الثوار فمعظمهم من المدنيين الذين قد يكون السلاح أقلّ ما تدربوا التعامل معهُ في حياتهم ؛ هم غير مدربين و ليسوا محترفين في التعامل مع السلاح. كما و أنّ حمل السلاح سيدعم نظرية النظام الأولى بأنّ الثورة هي عبارة عن عصابات مسلّحة و يخسّر الثورة التضامن الدولي.

أنّ الشعوب عامةً و بمعظمها تميلُ إلى السلميّة و الرغبة بالعيش باستقرار و أمان، اوليسَ هذا ما قامت الثورة في سوريا من أجله ؟، لذا فإنّ الحراك السلمي يشهدُ عادةً مشاركهً أكبر و أوسع و يضمنُ مستقبلاً أفضل. فالطريقة التي سيسقطُ بها النظام هي الطريقة التي ستحدد الخطّ الذي ستسيرُ عليه مرحلة ما بعد سقوط النظام، و هي بدورها ستحددُ آلية السير نحو المستقبل.

السلمية لا تعني بأيّ لغة الإستسلام فهناك سبل عديدة لاستخدام وسائل سلميّة في المقاومه، كالعصيان و الإضراب و الحراك المدنيّ الذي يهدف إلى المقاومه و الدفاع و استخدام جميع الوسائل الممكنة للتصدي دون الحاجة للإستخدام المباشر للسلاح. قد يكون لذكوريّة المجتمع و ربط الرجولة بالسلاح دورٌ باللجوء السريع للتسلّح دون تجربة وسائل أخرى غير التظاهر السلمي، فالأمور انتقلت – في بعض المناطق- من التظاهر بالصدور العارية إلى حمل السلاح مباشرةً، من النقيض إلى النقيض و هذا نفسه غير صحيّ بأيّ شيء و في الثورات بشكل خاص.

فكرة وجود جيش للثورة " الجيش السوريّ الحر" أصبحت أمراً واقعاً و لكنّ كيفية التعامل معهُ ستفرض بدورها حجم الضرر\الفائده التي يمكن تحقيقها من خلاله فرفضه بشكلٍ كامل لن يفيدَ شيئا وقبوله بشكل أعمى مضرّ أيضاً.

السلمية هي الحل، و الجيش الحر يمكنهُ أن يكون جزئاً من هذه السلمية اذا استطاعَ ان يوجد قياده يأتمرُ بها و يتبعُ خطّ سيرها بشكل واضح للجميع بدون أيّة إشارات استفهام حولَ الكتائب و السلاح و غيرها. السلميّة هي من سيصغّر الفجوة الموجودة اليوم بين المناطق المنكوبة و المناطق التي مازالت تستطيعُ أن تمارسَ الحياه اليومية بشكلٍ أشبه للطبيعي.

شيري الحايك

http://syria.alsafahat.net/?p=22191

المفاعل السوري

تعيش المنطقة على الساعة السورية. سورية تعني الجميع أصلاً. في السابق كان من غير الممكن تجاهل دورها. اليوم لا يمكن تجاهل ما يدور فيها. قسوة المشاهد الوافدة منها أشركت البيوت القريبة والبعيدة في مجريات الصراع. في تلك البقعة الحساسة بتركيبتها وموقعها وقدرتها على إطلاق الإشعاعات يدور صراع معقد موصول بشرايين المنطقة. إنها حرب سورية – سورية تدور بلا هوادة أو رحمة. إنها مواجهة إقليمية غير مسبوقة بحدتها ورهاناتها. إنها اختبار قوة علني بين قوى كبرى يدور بعد الانسحاب الأميركي من العراق وفصول الربيع العربي خصوصاً محطته الليبية.

سورية التي كانت قائمة عشية اندلاع الاحتجاجات لم تعد موجودة. تراخت قبضة اللاعب الإقليمي وأفلتت الأوراق من يده. خالد مشعل يفضل النوم في عواصم أخرى. وحلفاؤها في لبنان ينظرون قلقين إلى غرقها في أزمتها ودمها. ومن كانوا يقلقون من دور سورية وقدرتها على تحريك الأوراق خارج حدودها يقلقون الآن على سورية ومن تحريك الأوراق داخل حدودها. هذا يقلق من حرب أهلية طويلة. وذاك يقلق من مشاهد يوغوسلافية تستدرج العالم إلى تدخل عسكري. وثالث يقلق من فوضى دامية مديدة ووقوع الترسانة الصاروخية والكيماوية في أيدي هذه القوة أو تلك. ورابع يقلق من أمواج اللاجئين وإشعاعات مفاعل النزاع المذهبي.

غ غسان شربل . الحياة

http://syrfuture.com/?p=45653

نحن لا نبيع وهماً إننا نزرع أملاً ونبني وطناً

حداد وطن

حدثني عيسى بن هشام بأن عيسى يعد العدة لهشام....

كنت مشتتا فلم أدرك ماقال عيسى ولم أهتم لخوف هشام...فأنا في خريف قديم رحلت ... كان الظلام شديدا ومثقلا بالقمر... في ذلك العام من الهجرة رحلت وانا احلم بأشكالٍ لوجهي وأصنع من اصابعي دربا من رمالٍ لكي لا أضلَّ الطريق .

حدثني عيسى بن هشام ....بأن عيسى يخاف هشام ...وان هشاما قد أهدر دم عيسى ...

انا لم اكن هناك ...ولم اعد اذكر لماذا كان لاختي وجه من رماد تندب حظها العاثر وتضرب كفا بكف على ثوب ممزق ....وتصرخ بان اخاها قاتل وان اباها بغيض ....وانا .....انا لم اكن هناك....وحين وصلت وجدت ابني مذبوحا على مكتبي وحذائي ملوثا بدمٍ يابس ....انا لم اكن هناك ...او قد نسيت ....فهذا الصليب صليبي وهشام شقيقي وبصْمَتي ماتزال مرسومة على وردتي..بصْمَتي ماتزال؟؟؟؟.....كنت هناك اذاً؟!!..... آه كم كنت مشتتا ....لقد نسيت .....أين كان ينام هشام وأين يأكل عيسى وفي اي ساعة كان يقام الآذان واي وقت كان وقت الغداء او وقت العشاء....

ـ وطن ضائع يسقط من حولك ...

وما ذنبي ؟ ....فانا لم اكن هناك..... هاجرت وحدي منذ وقت طويل على نواعير كانت تروي..... حقولا ....او .... حكايا .

حدثني عيسى ابن هشام ...بأن هشاما قد أوغل سكينا في مقلة عيسى

في خريف قد صار بعيدا ..... أذكر انّي ترددت طويلا عند بابي....كنت في كل مرة اتلفت خلفي فاعود لأقبِّل وجه ابني..واجثو على جُثمان امي ..ثم اعود..... لم أعد اذكر كم مرة ترددت عند بابي ....اتلفت خلفي ثم اعود...لاني نسيت ان اغلق عيني ابي ....لقد تأخر الوقت..... فأُسْرِعُ بحمل حقيبتي.... و....انظر خلفي.....آه نسيت ان اغطي شهيدي بدمعي ..فارجع لاحضن رأس هشام واغرقه بالدموع ، واغطي جثمان عيسى بشال من الحرير...

ـ أسرِعْ ....فقد فات وقت طويل .....

فأُسْرِعُ ....لأحمل حقيبتي وعند بابي انظر الى زوجتي ....ثم اعود لأفرش ثديها على سرير من الزهور.....ثم.....ثم رحلت .....لن اتلفت خلفي بعد الآن ....

آه كم صار ذاك الخريف بعيدا....عمر مضى منذ ان اغلقت ورائي باب عمري وركبت هلالا باهتا نحو تلال الفراغ ....انا لم اعد املك مايسد جوعي من كلام وماء...وبلادي صارت بعيدة ولم تعد ملكي ....ثم اني ....لم اكن هناك....

في يوم من قديم الزمان حدثني عيسى بن هشام ....بأن عيسى يحفر قبراً لهشام ....

في خريف مضى...كان لي بلاد وشهور وعمر يضحك على حضني فأُطعمه ماكنت احمل في جيبتي من سكاكر .... آه كم انت بهية يا سهول الشام حين كنت تنامين في غرفتي ...الهو بشعرك....واه كم صارت غرفتي موحشه بعد ذاك الخريف....انا صرت وحدي ...ارجف مفجوعا بعيسى...باردا مثل جثمان هشام ...ابحث عن نعاس لأنسى دمشقي...وحين اغمض عيني اراها ... آه ياشام....آه لوجهك ...لصدرك المزين بقاسيون مضاء ..بنهرٍ كدهرٍ ....هزّي سريري لاغفو ....آه كم اريد ان أعود طفلا على صدرك ...آهٍ يا شامٍ قد يموت عيسى وقد يموت هشام...وانا...ساختفي قبل الجنازة ....ساهرب في خريف قد صار بعيدا ... واترك مفتاح بيتي معلقا على غصن من المشمش... لعل شهيدا يمرُّ ...لعل طفلا يمرُّ...لعل جريحا يمرُّ ، هارباً من بردٍ قارس أطْلَقَ عليه الرَّصاص ويبحث عن مكانٍ هادئٍ لينزف فيه دماً من فضة... أو ليترك رأسه يستريح على وسادتي ويطفئ عمره نور شمعتي.....

اللوحة الأصلية بعنوان آدم وحواء يبكيان موت قابيل. للفنان Bouguereau

حدثني عيسى بن هشام ...بأن عيسى يبكي هشام

ـ كم الساعة؟

لايهم فالساعة قد مضت منذ وقت طويل

لايهم فليس لدي موعد مع احد ، ولا احد في انتظاري .....لا وطنٌ ولا مطرٌ ولا شجرٌ يسير معي ..... وليس لي صديقٌ ليحلم بي ....ودّعت جميع الأسابيع وحملت جمعةً من العطر في قلبي .... ثم تركت قلبي على غصن من ياسمين دمشق وهمست له : انتظرني .....انا قد اعود..... انتظرني.... أو....كما تشاء.....فقد لا اعود....

ـ في اي شهر نحن؟

لايهم....فلن نلحق بزمان مضى ...فاتنا وقت الصلاة ... ...وفقدنا الغوطة عند الصليب...وحوران عند المغيب ....ووزَّعنا حمصنا على بنات الهوى ...وتركنا حماة لتنهشها الذئاب ....وشربنا نخب حداد الجزيرة ...ولهونا باشلاء ادلب ... ولعبنا القمار على اللاذقية.....لا يهم ....صرنا شيوخا نتسول اليوم بعد اليوم لنكمل ماتبقى من حياة...

حدثني عيسى بن هشام بأن عيسى ينازع الروح عند قبر هشام.....

نيل السوري

قدْ أَزِنُ أكثرَ بقليلٍ من ظلٍّ على جدارْ ...
و لكنَّ في جُعْبتي حبٌّ يشَطرُ الرصَاصْ ...
قدْ أكون خفيفاً، ناعماً، أَعْلَقُ على الأهدابْ ...
و لكنَّ روحِيَ صخرةٌ تتحطّمُ عندَ حروفِها الأمْواجْ ...
قدْ أبكي كعصفورٍ حزينٍ، هَشٍّ على الأغصانْ ...
و لكنَّني أطيرُ كصقْرٍ عندَ حُدوثِها الأنواءْ ...
صَبْراً حمصْ...صَبراً ...
لا شيءَ يكسرُك و لا أشياءْ ...!
و اقتربْ..ضعْ حُزْنَكَ على كاهلي ...
لا يُضيرُ الحُلْيَ صقْلٌ و لا ترابْ ...
و لا تُضيرُ الجبالَ ريحٌ، و لا حُلْكَةُ الأيّامْ ...

Jam